يفرز قيادات شابة ومثقفة. وأخذت الظروف الموضوعية تتطوّر، ممّا أدّى الى انضاج وضع جديد. فمصادرة الاراضي العربية، في تلك الفترة، لم تتوقف للحظة واحدة؛ والممارسات العنصرية الصهيونية والقهر القومي ترجمت الى قوانين حكومية؛ كما ان سيف الحكم العسكري بقي مسلطاً على رقاب الوطنيين من ابناء الشعب العربي؛ وترافق ذلك كله مع صعود الحركة القومية العربية (الناصرية) وتأييد الاتحاد السوفياتي لجمال عبدالناصر، ممّا أثار شعور العزّة عند العرب في فلسطين المحتلة. وبلور هذا تحالفاً سياسياً بين الحزب الشيوعي الاسرائيلي (راكح) وبعض الشخصيات العربية القومية. وقد ظهر هذا التحالف في «الجبهة الشعبية العربية» التي أُعلن عن تأسيسها في تموز ( يوليو ) ١٩٥٨، وأقامت فروعاً لها في معظم التجمّعات العربية. وتبنّت الجبهة قضايا السكان العرب، فدعت الى تحسين مستوى الحياة للتجمّعات العربية، ورفع المعاناة عنهم، والى الدفاع عن الاراضي العربية، والنضال ضد الحكم العسكري[٤٨]. وعلى الرغم من ان هذه الجبهة قد انشقّت فيما بعد، لاسباب لا مجال لشرحها هنا، فان مجرد انشقاقها لم يخل من خطورة، من وجهة النظر الاسرائيلية؛ اذ أدّى الى نشوء تنظيم جديد ذي طابع قومي عروبي («حركة الارض»)؛ فلم تجد السلطة وسيلة للتعامل معه، في نهاية المطاف، الاّ اصدار أمر عسكري بحلّه وتصفيته[٤٩] بتاريخ ٢٢/١١/١٩٦٤. وقد جاء الغاء الحكم العسكري العام ١٩٦٦ ضمن سياسة جديدة قرّرت الحكومة الاسرائيلية اتباعها، آنذاك، تجاه العرب في اسرائيل، جوهرها العمل على «دمج العرب في حياة الدولة»، وذلك من خلال تشجيع العناصر «الايجابية» (أي المتعاونة مع السلطة) مقابل مقاومة تلك التي وصفت بـ «السلبية» واحتوائها[٥٠].

وهكذا، يمكن تلخيص الفترة تلك بأن أمل البعض من السكان العرب في ان قيام اسرائيل، ككيان سياسي، سينتهي في حرب عربية ـ اسرائيلية مقبلة. ونظراً الى عدم تجسيد هذا الامل، خاصة بعد حرب العام ١٩٥٦، بدأ السكان العرب العمل في اتجاهين: الاول، محاولات الاندماج في المجتمع الاسرائيلي؛ والثاني، العمل في اطر تنظيمات وطنية وقومية، مثل «الجبهة الشعبية العربية» و«حركة الارض». وقد أدّى الغاء الحكم العسكري في العام ١٩٦٦، وحرب حزيران ( يونيو ) ١٩٦٧، الى مسيرة باتت تطوّراتها ونتائجها ملموسة في وقتنا الراهن، وهي ان العرب في اسرائيل يصفون أنفسهم، اليوم، كفلسطينيين، وانهم جزء من ابناء الشعب الفلسطيني، يعملون، الآن، في عدة دوائر يعبّرون، من خلالها، عن رغباتهم وتطلعاتهم الوطنية والقومية، كما سنرى لاحقاً.

أمّا خلاصة تلك التجربة من التعامل بين العرب والسلطة الاسرائيلية في تلك الفترة، والتي بدأت بانتهاج سياسة قمعية صارمة تجاه العرب، ومن ثمّ الغاء جهاز الحكم العسكري رمز تلك السياسة، فلم تكن، عملياً، الاّ بمثابة اعتراف من قبل السلطات بفشل سياستها السابقة، ومن ثمّ اتباع طرق جديدة لاحتواء اولئك العرب. وبالنسبة الى العرب والسلطة، سوية، فقد خرجوا من تلك التجربة باتفاق فيما بينهم مفاده انه من «المفهوم» للسلطة ان العرب في اسرائيل ليسوا يهوداً صهيونيين، وان من حقهم الاعتراض على ممارسات الحكم التي لا تروقهم، وابداء عدم رضاهم عنها، والاصرار على الاحتفاظ بـ «هويتهم القومية» دون ان يمس ذلك بـ «الأمن» و«النظام العام». لقد كانت حصيلة هذه التجربة من التعامل بين العرب والسلطة الاسرائيلية هي الخلفية التي حكمت علاقات الطرفين، وسيطرت على مواقفهما المتبادلة تجاه بعضهم البعض، عشية حرب حزيران ( يونيو ) ١٩٦٧[٥١]. وقد استمرت هذه العلاقة بعد الحرب تلك وحتى الآن في أطر جديدة.

## الفترة الثانية، حزيران ( يونيو ) ١٩٦٧ ـ ٩ كانون الاول ( ديسمبر ) ١٩٨٧

في أعقاب حرب العام ١٩٦٧، اصبحت فلسطين كلها واقعة تحت الاحتلال الاسرائيلي،